التحولات الثقافية ودورها في تغيير أنماط التقاليد والمعتقدات الشعبية/ دراسة انثروبولوجية لظواهر مجتمعية في قضاء الحمزة انموذجاً

ا.م.د. مؤيد فاهم محسن الفتلاوي

جامعة القادسية/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

الخلاصة :

يحاول البحث الموسوم (**التحولات الثقافية ودورها في تغيير أنماط التقاليد والمعتقدات الشعبية/ دراسة انثروبولوجية لظواهر مجتمعية في قضاء الحمزة انموذجاً**) بيان مفهوم التراث الشعبي الذي يعد علم من العلوم الإنسانية، له وظيفته الاجتماعية في حياة الإنسان، ولا تفهم هذه الوظيفة ألا على ضوء دراسة التقاليد الشعبية لها، فاذا تغيرت الحياة الاجتماعية، غابت بعض من هذه التقاليد والعادات واختفت، ولكن هذا لا يمنع من ظهور تقاليد جديدة تؤدي وظيفة جديدة. أن العصر الحاضر الذي يشهد هذا التطور الحضاري السريع، يحدث تغيرا عميقا في الحياة الاجتماعية في مختلف مضامينها وأساليبها، مما قد يؤدي الى زوال عادات وتقاليد وقد يؤدي الى ظهور تقاليد وطقوس تحل محلها، كما حدث في العديد من المجتمعات، إذ تتعرض المجتمعات المحلية التقليدية لحالة من التغير الثقافي السريع الذي يتمثل في تغير بعض العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية بما تحمله من روابط اجتماعية للعلاقات الأسرية وذلك نتيجة زيادة الاتصال بين المجتمعات والثقافات المختلفة ،من خلال حملات الهجرة للدول الغربية، او من خلال القنوات الإعلامية المختلفة والتي زاد نطاقها وتأثيرها مع تطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات مما زاد من تطلعات أفراد المجتمعات التقليدية من مجرد تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية الى محاولة الحصول على مزيد من الرفاهية التي تقدمها منتجات الحضارة الغربية فتقبل المجتمع استيراد بعض القيم الغربية.اهم النتائج التي توصل الهيا البحث:

1. يرتبط تغيير أنماط المعتقدات الشعبية بالظروف الاقتصادية للمنطقة نفسها ويمثل ارتفاع القدرة المادية للمنطقة الوسيلة الرئيسية لحدوث التغيرات

2. يرتبط تغيير أنماط المعتقدات الشعبية بحسب التحولات الثقافية نتيجة الاحتكاك المباشر والغير مباشر بالمجتمعات الأخرى بواسطة الهجرة او وسائل الاتصال الحديثة.

3. إعلاء قيم المجتمع الاستهلاكي وثقافة السوق كالانفتاح على العالم والتحول نحو الاستهلاك وبخاصة استهلاك التكنولوجيا الحديثة، وتغير النظام السياسي إلى رأسمالي.

4. تبين ان الأعراف والعادات والتقاليد هي المحفز الأساسي للتمسك بالمعتقدات الشعبية

Cultural transformations and their role in changing the patterns of popular traditions and beliefs An anthropological study of societal phenomena in the Hamza district as a model

Assistant Professor Doctor. Moayad Fahem Mohsen Al-Fatlawy

Al-Qadisiyah University/College of Arts/Department of Sociology

Abstract

Tagged research (cultural transformations and their role in changing patterns of traditions and popular beliefs/ anthropological study of societal phenomena in the district of Hamza as a model) attempts to explain the concept of folklore, which is a science of the humanities, has its social function in human life, and this function is not understood only in the light of the study of folk traditions, if social life changes, some of these traditions and customs are absent and disappear, but this does not prevent the emergence of new traditions that perform a new function. That the present era, which is witnessing this rapid development of civilization, occurs a profound change in social life in its various contents and methods, which may lead to the demise of Customs and traditions and may lead to the emergence of traditions and rituals replace them, as happened in many societies, as traditional communities are exposed to a state of rapid cultural change, which This increased the aspirations of members of traditional societies, from simply meeting basic human needs to trying to obtain more luxury offered by the products of Western civilization, so Society accepted the importation of some Western values.The most important findings of the research:

1. Changing Patterns of popular beliefs are related to the economic conditions of the region itself and the rise in the material capacity of the region is the main means of the changes

2-the change of patterns of popular beliefs according to cultural shifts as a result of direct and indirect contact with other societies through migration or modern means of communication.

3-promoting the values of the consumer society and the market culture such as openness to the world and the shift towards consumption, especially the consumption of modern technology, and the change of the political system to capitalist.

4.it turns out that Customs, Customs and traditions are the main catalyst for adhering to popular beliefs .

المقدمة :

يتميز المجتمع العراقي بما يتميّز به التّراث العربي عموما من أصالة وذوق خاصّ، وحسّ إنساني عالٍ، ومشاعر غزيرة، والتأقلم مع الظّروف والانفتاح على الآخر، إذ تتعرض المجتمعات المحلية التقليدية لحالة من التغير الثقافي السريع الذي يتمثل في تغير بعض العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية بما تحمله من روابط اجتماعية للعلاقات الأسرية وذلك نتيجة زيادة الاتصال بين المجتمعات والثقافات المختلفة ،من خلال حملات الهجرة للدول الغربية، او من خلال القنوات الإعلامية المختلفة والتي زاد نطاقها وتأثيرها مع تطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات مما زاد من تطلعات أفراد المجتمعات التقليدية من مجرد تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية الى محاولة الحصول على مزيد من الرفاهية التي تقدمها منتجات الحضارة الغربية فتقبل المجتمع استيراد بعض القيم الغربية. في عصر هيمنت فيه الثقافات الغربية وما يرتبط بها من قيم اجتماعية وما تنتجه من منتجات مادية وروحية على الثقافات الأخرى وبالتالي تتعرض الكثير من العادات والتقاليد والعمارة المحلية لفقدان الهوية الثقافية نتيجة زيادة تأثير الحضارة الغربية لذلك يهدف البحث الى رصد اثر التحولات الثقافية ودورها في تغير أنماط المعتقدات الشعبية على البيئات الريفية والكثير من الظواهر المجتمعية التي نالها التغيير في قضاء الحمزة ، في محاولة لفهم اعمق مما قد يساعد على الحد من تأثير التحول الثقافي على الثقافة المحلية ومنتجها المادي والروحي، وذلك من خلال بلورة اطار نظري لإنتاج ثقافة ريفية محلية تحمل روح الثقافة ومنتجيها وتستوعب التطورات المعاصرة وتلبي المتطلبات الإنسانية ، كون الثقافة الشعبية هي عصارة فكر وتجربة، وحصيلة تاريخ طويل من التّفاعل بين الإنسان وبيئته الجغرافية، بتنوّع تقاسيمها من المدينة إلى الرّيف، وكلّها موروثات معظمها لا يزال حيّاً ومتداولا حتّى اليوم، يعملون بعفوية تامّة على ترسيخها وتأصيلها في نفوس الأجيال وعقولهم، وهذا ما يدلّ على أنّ التّراث والتّاريخ قادران على الحفاظ على شخصية وهوية الإنسان العربي رغم متغيّرات العصر.

المبحث الأول: عناصر البحث الأساسية

أولاً : مشكلة البحث

إذ تتعرض المجتمعات المحلية التقليدية لحالة من التغير الثقافي السريع الذي يتمثل في تغير بعض العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية بما تحمله من روابط اجتماعية للعلاقات الأسرية وذلك نتيجة زيادة الاتصال بين المجتمعات والثقافات المختلفة ،من خلال حملات الهجرة للدول الغربية، او من خلال القنوات الإعلامية المختلفة والتي زاد نطاقها وتأثيرها مع تطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات مما زاد من

تطلعات أفراد المجتمعات التقليدية من مجرد تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية الى محاولة الحصول على مزيد من الرفاهية التي تقدمها منتجات الحضارة الغربية فتقبل المجتمع استيراد بعض القيم الغربية. في عصر هيمنت فيه الثقافات الغربية وما يرتبط بها من قيم اجتماعية وما تنتجه من منتجات مادية وروحية على الثقافات الأخرى.

وتتمحور مشكلة البحث حول تساؤل هام مؤداه ، ما هي اهم المعتقدات الشعبية في مجتمع الدراسة وما الأثر الذي تؤدّيه التحولات الثقافية في تغيير أنماط المعتقدات الشعبية لحياة الأفراد ؟

إذ ينتشر بين كثير من الناس في المجتمعات المتخلفة ، حتى المتقدمة منها كثير من الأفكار والممارسات غير المنطقية والمعتقدات الشعبية المتوارثة عن الأسلاف التي تبعد الفرد عن الاستدلال الصائب والأحكام الصحيحة التي تؤدي أحياناً إلى المآسي الاجتماعية باعتماد بعض من الناس مراجعة الدجالين والمحتالين وقارئي الكف وطالعي النجوم وارتياد بيوت السحرة والمندل وتقديم النذور والرسائل لمراقد الأولياء طمعاً بالحصول على حلٍ للمشكلات الحياتية المختلفة التي يعانون منها كمشكلات الزواج والحب والرزق والمرض وما شاكلها من مشكلات أخرى كثيرة .

اعتمد البحث المنهج الكيفي (Qualitative) متخذا منهج دراسة الحالة ،(Case Study) أداة للوصول للنتائج ولنماذج من القرى الريفية والقيام بوصف تحليلي للظواهر الثقافية والاجتماعية

ثانياً : أهمية البحث :

اكتسبة البحث أهميته نتيجة تفاقم مشكلات الإنسان المعاصر من تغير أنماط المعتقدات الشعبية أهمية متزايدة في ضوء التحولات الثقافية ، وخاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع العراقي وأثارها النفسية والاجتماعية وما خلفتهُ من حالات صراع واغتراب مجتمعي لدى أفراد المجتمع ، وانعكاسات ذلك على أحلامهم وطموحاتهم وتطلعاتهم المستقبلية .

ثالثاً : أهداف البحث

يسعى البحث إلى التعرف على المعتقدات الشعبية الأكثر انتشاراً في المجتمع ومدى تأثرها بالتحول الثقافي. كذلك التعرف على قوة إيمان أفراد المجتمع بكرامات الأولياء وشاراتهم. والتعرف على أثر الإعلام والانفتاح الثقافي وتغير النظام السياسي في تغيير التقاليد وأنماط المعتقدات الشعبية في قضاء(الحمزة الشرقي).[1]

مفاهيم البحث:

- **التحول:** في اللغة، كلمة تعود إلى الجذر (حول) وأن (أصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره، وباعتبار التغير قيل حال الشيء يحول حؤولاً، واستحال، تهيأ لأن يحول.[2] إما التحول في التداول الاصطلاحي يعني : تغير يلحق الأشخاص، أو الأشياء.
- **المعتقدات:** في اللغة اعتقد الشيء أي صلب واشتد .. والمعاقدة المعاهدة والعقيد هو الحليف .. وقيل هي الفرائض التي ألزموها .. والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجبهُ الدين .. وعقد قلبهُ على الشيء لزمهُ .. وعقدة كل شيء ابرامهُ .. والعقدة كأن ذلك إذا أتخذ الرجل شيء فقد احكم أمرهُ عند نفسهُ واستوثق فيهِ ثم صيروا كل شيء مستوثق الرجل بهِ لنفسهِ ويعتقد عليهِ عُقدة .[3]

أما مفهوم المعتقدات في الانثروبولوجيا : فقد استخدم عالم الانثروبولوجيا تايلور (Tylor) عدداً من المفاهيم المرتبطة بالثقافة منها العادات Customs والطرق الشعبية Folk Ways والمعتقدات Beliefs ، وعرف المعتقد على أنهُ حكم يتعلق بالواقع ، يقبلهُ الفرد باعتباره صحيحاً ويختلف عن القيمة Value التي تتعلق بما يعتبرهُ الفرد مرغوباً فيهِ .[4]

ويرتبط المفهوم العام لمصطلح المعتقدات بصفة (الشعبية) التي يقصد بها المعتقدات التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي ، ومن الشائع يطلق عليها في الماضي اسماً ينطوي على حكم قيمي واضح إذ كانت تسمى خرافات أو خُزعبلات .[5]

ويعرف عالم الانثروبولوجيا كليفورد جيرتز (Clifford Geertz) "المعتقدات" بأنها جزء من الثقافة التقليدية من افكار ومواقف استمرت مع استمرار المجتمع وشكلت نمط حياة الإفراد في صورة اعتناق تلك المعتقدات والحرص على ممارستها .[6]

وحين يدرس الانثربولوجي ثقافة مجتمع ما فهو يهدف إلى التركيز على وصف التصورات والمعتقدات والأفكار التي تتسم بأنها مقننة وتكرارية وتقليدية وهي معارف مشتركة بين كل الأشخاص الناضجين في المجتمع ، حيث قد يشير هذا المفهوم إلى البناء الكلي لمعرفة الفرد عن نفسهِ والعالم المحيط بهِ بما في ذلك الذكريات والمعرفة المجردة وقواعد الفكر [7] .

- **الثقافة الفرعية الشعبية** : هي اشبه بقطع الموزاييك التي تجتمع لتكون اللوحة العامة للثقافة والتي تحتوي على نسق عام للثقافة الرسمية والمعلنة للمجتمع , ويشير الى ثقافة تلك الجماعات التي تحيا داخل الحدود المكانية لحضارة رسمية وان كانت تحتفظ لنفسها بنسق ثقافي خاص ومتمايز يفرقها عن تلك الحضارة الرسمية .[8]

ويرتبط المفهوم العام لمصطلح المعتقدات بصفة (الشعبية) التي يقصد بها المعتقدات التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي ، ومن الشائع يطلق عليها في الماضي اسماً ينطوي على حكم قيمي واضح إذ كانت تسمى خرافات أو خُزعبلات .[9]

- **المعتقدات الشعبية** : تعرف المعتقدات الشعبية بانها كل ما تتناوله الثقافة من موضوعات سواء مادية او غير مادية وتناقلتها الاجيال سواء عن طريق الارث الثقافي او من خلال ما تركته الثقافة التقليدية من ارث مادي ممثلا في الحرف اليدوية والادوات المحلية المرتبطة بكل مهنة على حدة كأدوات الزراعة والصيد وما اليها [10] عرف تايلور المعتقد على انه حكم يتعلق بالواقع يقبله الفرد باعتباره صحيحا ويختلف عن القيمة التي تتعلق بما يعتبره الفرد مرغوبا فيه.[11] اكد كليغورد جيرتز في تفسيره لمفهوم المعتقدات، انها جزء من الثقافة التقليدية وعليه فهي جزء من التراث الثقافي [12] يشير (المعهد الملكي البريطاني.. في: (Notes and Queries وفي تعريفه للمعتقد على افتراض يستند إلى وجود كائنات روحية إذ يصنف المعتقد في هذه الحالة على انه– معتقد ديني– أما تلك التي تشير إلى القوى التي لا تفترض وجود الكائنات الروحية فيطلق عليها (المعتقدات السحرية).. ولكننا مع هذا نجد انه لا يوجد تعريف فاصل بين هذين الصنفين من الاعتقادات (لدى الجماعة البسيطة)[13]

المبحث الثالث: بعض العوامل المؤثرة على تغير المعتقدات الشعبية

1– الأعلام

تشارك وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بالترويج للخرافة وانتشارها فالجديد (الشعوذة الفضائية) وفكرة البرامج والقنوات الفضائية الكثيرة أصبحت عاملاً ذا تأثير واسع على سحب المشاهد للسحرة ومفسري الأحلام وقارئي الطالع عن طريق مشاهدة التلفاز وبدلاً من الدخول بهم إلى سراديبهم المظلمة ، يتم الاتصال بهم عبر الأميلات ووسائل SMS لإيجاد الحلول للأمراض أو تأخر الزواج أو العقم أو الرغبة في معرفة المستقبل .. [14]

وغالباً ما تكون هذهِ البرامج تحمل لافتات دينية لكي تكسبها شرعية قبولاً عند الناس .[15]

فقد تطورت في الفترة الأخيرة تقنيات قراءة الطالع ، واتخذت نغمة جديدة لتساير عصرنا هذا ، فقد أصبح الدجالون يعلنون عن أنفسهم (كعلماء روحانيين) في الصحف والمحطات الفضائية ، وتعددت تخصصاتهم في الدجل الذي يدور حول أمر واحد هو إدخال الوهم عند صاحب الحاجة ، والقلق على ذاتهِ وذويهِ وماله وعلى حاضره ومستقبله .[16]

وان الكثير من أجهزة التثقيف والأعلام من الكتب والمجلات مازالت تروج للعديد من الخزعبلات أو الأفكار الضارة . فبدلاً من أن تكون أداة توجيه وترشيد وتحكيم بين الصواب والخطأ ، نراها تنشر بين الناس مزيداً من أمور الدجل والشعوذة والظواهر الشاذة وتحاول ربطها بعلومنا الحديثة.[17]

2. الجهل والتخلف الاجتماعي

إن التعليم (education) هو عملية تستهدف إحداث تغيرات مرغوبة وايجابية ومستمرة للإنسان وفيها يتم اكتساب الخبرة (experience) والحصول على المعرفة التي تغير في أداء وسلوك الفرد .[18]

إن أهم أسباب المعتقدات الشعبية واللجوء إليها هي حالة التخلف الاجتماعي وما ينطوي عليهِ من الجهل والفقر والبطالة والعجز وعدم القدرة على التعبير عن النفس ، حيث أن وضعية التخلف تشكل ضغطاً على المتعلم لا يمكن تجاهلهُ نظراً للعلاقة الجدلية بين الفرد والمجتمع إذ يصعب على المتعلم أن يرفض رفضاً تاماً العادات والتقاليد السائدة في بيئتهِ الاجتماعية ، وما يؤطرها من مفاهيم وأفكار خاصة وأن التعليم في المجتمع العربي مازال سطحياً فأنهُ لم يستطع تغير البنية الأساسية للذهنية العربية التي تكونت في الطفولة والتي تشكل الخرافة إحدى مقوماتها الرئيسية ، ولكنّ الإنسان العربي لم يتح لهُ في أي مرحلة من مراحل تاريخهِ أن يتحكم في مصيرهِ ومستقبلهِ وأن يمارس التفكير بحرية وبدون أي ضغط خارجي .[19]

وهناك افتراض يضعهُ علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية ، أن المعتقدات الشعبية توجد بين الأميين من الناس ولا توجد إلا بقدر قليل بين المتعلمين .[20] إن المعتقدات الشعبية ليست في نهاية الأمر سوى الوعاء الذي ترسبت فيهِ الكثير من الأفكار والتصورات الغيبية عبر تاريخه التي ظلت تنتقل بالشفاهة جيلاً بعد جيل لا تهن

ولا تضعف رغم محاربة الدين ومعارضة العلم لأسسها .[21] وكان عامل استمرارها الأول أنها أكثر مناسبة لفكر جماهير الشعب التي لم تنل الحظ الكافي من الثقافة الرسمية فكلما زاد مستوى هذهِ الجماهير تخلفاً كلما زاد حظها من المعتقدات الخرافية .[22]

ففي ظل أوضاع الجهل والتخلف تنتعش المعتقدات السلبية التي تجد لها سوقاً رائجاً بين الناس ، ويضيف الدكتور علي الوردي أن ممارسي مهن الدجل والشعوذة وقراءة الفال هم نشاط محيط اجتماعي متخلف ، وأن العوام هم بحاجة إلى هذهِ الحرف ، وإنهم يفسرونها حسب مفاهيمهم الساذجة التي اعتادوا عليها بغية التنفيس عن همومهم ، وإذا أردنا أن ننصحهم بأن يكونوا عقلاء ، وأن يكذبوا كل ما يأتي بهِ المنجمون من خزعبلات فالناس قد يجيبون بأنهم شهدوا بأم أعينهم عجائب أفعالهم .[23]

ويبدو أن الأحوال الاجتماعية في المجتمعات العربية عموماً والمجتمع العراقي على وجه الخصوص ، تعاني من التخلف الاجتماعي الذي بخلق بيئة صالحة لرواج الخرافة وانتشارها ، فالمرأة في المجتمعات العربية عموماً تعاني من مشكلات اجتماعية ، فالعاقر التي تعاني من فشل في الحياة الزوجية ، أو التي تمر في صعوبة في الحمل تلجأ للخرافة والسحر والشعوذة تلمساً بأمل النجاة بحياتها الزوجية المهددة ، وتلجأ النساء إلى الكثير من الخرافات لجلب محبة الزوج خاصة في المجتمعات التي لا تمارس المرأة عملاً اقتصادياً ، فالجهل وعدم الثقة بالنفس وقلة الحيلة تدفع المرأة إلى سراديب المشعوذين .[24]

3. المعتقدات المتعلقة بالتفاؤل والتشاؤم

إن المبدأ العام الذي يقف عليهِ التفاؤل والتشاؤم ، في تداعي الأفكار والرمزية على التشابه ، ويتمثل في ابسط صورهِ في شعور الإنسان بالتفاؤل أو التشاؤم لرؤية حيوان أو طائر معين ، وهي من انساق المعرفة السحرية المنطلقة من الخرافات (المتفائلة والمتشائمة) .[25]

ومعظم الناس يتحدد سلوكهم نتيجة التفاؤل أو التشاؤم بأوقات خاصة أو أرقام مميزة ، كما أنهم يتطيرون من أشخاص وقد يتفاءلون بآخرين ، ولا يعرف بوجه الدقة متى نشأت تلك الرواسب أو كيف أو أين ظهرت ، كما أنها لا تزال واسعة الانتشار بين شعوب العالم ومجتمعاتهِ المختلفة .[26]

وفي التراث الشعبي العراقي معتقدات تتعلق بالتفاؤل والتشاؤم ، إذْ يتفائل الناس في أيام معينة كالخميس والاثنين ويعلنون فيها أفراحهم وفي أيام ولادة الأولياء خاصة في (النصف من شعبان)[*] ، وعند الخسوف والكسوف يطلقون الأهازيج والأغاني والصلوات في المساجد عند انحسار المطر ، ويتفائل أهل العراق من رؤية الأفعى (الحية) نسبة إلى اسمها الحياة والبقاء ولعمرها الطويل ، ويتشائم أهل العراق من بعض الحيوانات كالأرنب والغراب الأبقع لصوتهِ البشع ، وعند السفر إذا سمع أحدهم (عطسة)[*] فإنهُ يؤجل سفرهُ .[27]

ويظهر العرب تشاؤماً من الأحلام ، فعند رؤية اللحم النيئ والذهب في المنام يتطير الناس منها بوصفها رموزاً مشئومة ، فكل ما هو نيئ في الحلم يُنبئ بالموت على اعتبار أن ثمة اعتقاداً بان الموتى غالباً ما يتركون الحياة ناقصين أعماراً ، لذا فكل ما هو غير مكتمل النضج في الأحلام يكون نذير شؤم.[28]

وعموماً فأن هذهِ هي عادات العرب فالعربي محكوم بالتشاؤم والتطير حتى وان ابتسم لهُ الدهر ، لذلك تراهُ أن عثر حظهُ يصّدق ما تحسّب لهُ من طوالع الشؤم ، وأن أقبلت لهُ الدنيا يجتنب المجاهرة بالنعيم خوفاً من العين .[29]

4. آليات التحول الثقافي

أولا: الانتقال الزمني للثقافة من جيل الى أخر وهي الية استمرارية بمعنى انها تحافظ على عملية تطور السياقات التقليدية للثقافة دون تحول مفاجئ يطرا عليها.

ثانيا: انتقال الثقافات من الجماعة الى احد افراد الجماعة او عملية تعلم الفرد للنسق الثقافي للجماعة وهي الية استمرارية أيضا تعمل على المحافظة على السياقات التقليدية لثقافة الجماعة .

ثالثا: الانتقال المكاني وهو مرتبط بعملية الاحتكاك الثقافي بين جماعتين متمايزتين وهي الية تحويلية تعمل على تعرض السياقات الثقافية التقليدية لتغير واضح .

رابعا: انتقال الثقافة من فرد الى الجماعة كانتقال الثقافة من المعلم الى التلاميذ امن الزعم الى اتباعه ، وهنا نجد ان المصدر ناقل واحد بينما تتم عملية التقل الى مجتمع بأكمله ويدخل في ذلك وسائل الاعلام بمختلف اشكالها ، وهي الية تحويلية تتمايز بإمكانية قبول التغيرات الفجائية والسريعة.[30]

5. أنماط التحول الثقافي

النمط الأول: يتمثل بلحظات التحول الذاتي او الداخلي للمجتمع ويهدف الى تغيير المعتقدات او أنماط السلوك او العقائد الخاصة ، وقد يكون هذا التحول نتيجة لفكر مجتمع بأكمله يهدف الى احداث التغيير او كعمل ثوري لفرد او جماعة صغيرة من المجتمع .

النمط الثاني: التحول نتيجة عملية الاحتكاك الثقافي لجماعة ما مع مجتمع يتمايز عنها في بعض ملامحه الثقافية ، والتحول الاحتكاكي قد يكون مفاجئا حيث يحدث انتقال لبعض الانساق الثقافية في اتجاه معين من

الثقافة الى أخرى ، كما انه يمكن أيضا رصد نماذج للاحتكاك الثقافي ينتج عنها تحولا واضحا في كل من النسقين الثقافيين. [31]

ان المعتقدات التالية طرائق معرفية ، او نتاج ظروف ومستوى من العلوم ولون من التقييم . ضمن تلك الأطر يجب ان تؤخذ كي يستطيع تفسيرها او نقدها واستيعابها ، وهي موَروث شعبي اخذ حيزاً في حياةَ أهالي لحَمزة ومنها:-

- الاعتقاد بالمرور تحت قوس فزح معناه تحول في الكيان الفزيولوجي للإنسان. فاذا كان هذا فتاة انقلب رجلاً ، وينقلب الرجل الى فتاة.
- يوضع الملح فوق راس الحامل فاذا حكت انفها يكون المولود صبيا ، واذا حكت ذقنها كان المولود فتاة .
- اذا مر احد فوق شخص نائم تقصر قامة هذا النائم
- اذا رمشت العين اليمنى دليل عدم السرور ، واذا رمشت العين اليسرى دليل السرور.
- زلومة الابريق الموجهة ضد الشخص دليل سوء.
- قلب الحذاء دليل شؤم
- الدق على الخشب لتهرب الشياطين.
- الفراشة في المنزل دلالة خير، فهي تدل على إن الإنسان حي .
- ذبح الحيوان داخل المنزل الجديد دليل تفاؤل
- أم سبع عيون :

تسمية تطِلق على مجسِم صغير يحُمل مجموعة دوائِر تطلق عليهًا عيون استخدمَت منذ القدم فضلاً عن إن لوَنها يكون ازُرق وتعلق على الجدِّار في البوابة الخِارجية للمنزِل ، الهدُف منها هو إبُعاد الحسد والأرِواح الشريرِة عن أهَل الدار وهذه تعُتبر من العادَات المتوارثة منذُ قديم الزمانَ.

- عواء الكلب :

يعد عواء الكلِب من العادِات العراقية القُديمة أيضا والملأُزمة للكثير منُ سكان مدَن العراق وخاصة الشعبَية منها في معتقَدهم إن تكرر عواءَ الكلب في المكُان ولعدة أيام فَهو تنبيه إلى إن شخصاً سيموُت من ساكُني الدار فيقومَون بضربه وإبعاد شَروره حسُب ما قاله الحاُج أبو كامل وأبو قاسم وأبو راضي وهم رجال كبار سَن من سكنه مَدينة الحمزة[32] .

- الخوف من قطع شجرة السدر :

الخِوف والتحذِّير من قطعها وقَتلها في معتقُدهم يتسُبب ذلك في موُت احد إفراد الًعائلة أو يصاب احدهم بالأُذى وان كان لابَد من قطعها يجعًلون شخصاً من خارج العائًلة يقوم بقطًعها نيابة عنهم بشرط إن تذبح فديَة على جذعها وهذا ما اكدته الحاجة أم سعد وأم حسن وأم باقر من سكنت منطَقة الدراًسة [33]

- عند حلول شهر صفر :

عند حلول شُهر صفر تقوم النُاس بوضع نقطُة نقدية معدنية فُي أناء فخاريُ وكسره ببأُب المنزل وبعد مضًي هذا الشًهر تقوم النًاس بطرق أبوًاب الدار لطًرد الأرواح الشريرة ولحمًاية ساكن الدار من الأذى مرِددين(طلع صِفر يا رسول الله ألف الصًلاة على الرًسول وفاطمة الزًهراء البتول) وعنده بدُاية الهلال يقًولون(شهر المبًارك علينه وعلى أمًة محمد(ص)شهر الًسرور ولأشهر الًضر ور اللًهم تعطينا خيره وتكًفينا شره) ويمتنعًون عن بناء البيوت في هذا الًشهر وعن بناء(تكيين) التنورَ الطين حسب ما قالت الحًاجة أم عنًاد امرأة طاعنة فًي السن من موًاليد 1940 من سكنِة منطقة الدًراسة[34]

التعيرات في التقاليد والمعتقدات الشعبية في منطقة الدراسة

حيث أدت هيمنة الثقافة الغربية وما صاحبها من منتجات مادية حملت طابع الحداثة الى حالة الاغتراب الثقافي وتعريض المجتمعات التقليدية لحالة من التغير الثقافي تحت مسمى التطور والتنمية مما هدد تلك المجتمعات بتغير أنماط العلاقات الإنسانية والاجتماعية بالإضافة الى إصابة افراد تلك المجتمعات بحالة من الاختلال المعايير [35]. ونتيجة لذلك تعرضت المعتقدات الشعبية لنوع من الاغتراب الحضاري وفقدان الهوية وزيادة نفوذ الثقافة الغربية في مجتمع البحث (قضاء الحمزة)، تتعرض الدول النامية لحالة من الاغتراب الحضاري والثقافي كنتيجة مباشرة للتبعية الثقافية التي فرضت على تلك الدول ابان الاستعمار وحتى بعد التحرر والاستقلال السياسي من خلال علاقات التبعية التجارية والتكنولوجية او كنتيجة لما تتعرض له شعوب تك الدول من حالة الانبهار بالثقافة الغربية

وتفسر ظاهرة التحول الثقافي بحسب فكر ابن خلدون ان المهزوم عسكريا او اجتماعيا او اقتصاديا او نفسيا يفسر هزيمته بقصور ثقافته عن تحقيق الانتصار او بتخلف ثقافته عن متطلبات العصر وليس بسبب انه

لم يأخذ باسباب العلم والتفكير العقلاني الرشيد فيبدا بمحاكاة المنتصر وتقليده في مظهره وملبسه وطعامه وأسلوب حياته وليس فيما ينتج من أفكار وتوجهات ومثال ذلك ما يحدث في المجتمع المغاصر من تحول مفهوم التنمية والتطور الى محاولة اللحاق بالعالم الغربي اقتصاديا وتكنولوجيا واجتماعيا [36]

وفي ذلك يقول ابن خلدون (" ان المغلوب مولع ابدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر احواله وعوائده والسبب في ذلك ان النفس ابدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت اليه اما النظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه او تغالط به من ان انقيادها ليس لغلب طبيعي انما هو لكمال الغالب ، ولذلك ترى المغلوب يتشبه ابدا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه بل وفي سائر احواله").[37]

- تغيير مكان إقامة الحفلات والمناسبات الاجتماعية في القاعات بدل البيت.(داب الناس على إقامة مناسباتهم وخاصة الأعراس والمواليد والحنة والختان داخل منازلهم اما في الوقت الحاضر وبعد التحولات الثقافية التي تعرض لها البلد تغيرت الكثير من التقاليد والمعتقدات الشعبية في هذا المجال لعدت أسباب منها:- سعت المكان وقلة التكاليف ، وعدم ازعاج الجيران او التجاوز على الاخرين ، بالإضافة الى كونها تعد تقليدا ومحاكاة للثقافة الغربية لم تكن مالوفة لدينا سابقا ، وهذا يشمل أيضا عنصر النساء مما سبب الكثير من المشاكل من خلال تصوير الحفلات ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي التي تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا ويروي لنا الحاج أبو عايد الجبوري عدت حوادث من هذا النمط حدثت في منطقة الدراسة.[38]
- تغير نمط العمل الزراعي الى عمل وظيفي في المؤسسات الحكومية (ترك معظم الفلاحين عملهم الزراعي واتجه الى أعمال أخرى منها فتح متاجر متنوعة تواكب تغيرات العصر الحديثة وبعد تحسن الدخل الوظيفي في المؤسسات الحكومية التجا الكثير من ابنائم للالتحاق بهذه الوظائف او العمل خارج المحافظة او الاهتمام بإكمال دراساتهم) وجاءت هذه التغيرات نتيجة لعدت أسباب منها شحة الماء ، وقلة مردودات المالية للأرض بسبب الاستيراد من الخارج ، وكذلك ارتفاع تكاليف زراعة المحاصيل مقارنة بالدول الأخرى، بالإضافة تأخير استلام الفلاحين تكاليف إنتاجهم الزراعي من الدولة .
- تغير نمط البناء المعماري للمنازل باعتماد خرائط اجنبية لا تلائم البيئة المحلية (البناء المحلي التقليدي في منطقة الدراسة من النوع البسيط الذي يتلائم مع البيئة، وطبيعة المناخ، والعمل والمكانة الاجتماعية ، بمعنى أخر كان هناك تمايز طبقي في مجال البناء أما في الوقت الحاضر اختفت هذه التباينات الطبقية في المجال العمراني للمنطقة نتيجة التحسن الاقتصادي وزيادة دخل الفرد غيرت الكثير من المعتقدات الشعبية

كالحسد أخذا الناس يقتنون السلع والسيارات والمنازل الباهضة الثمن دون الإخذ في نظر الاعتبار معتقدات الحسد او السحر في الحسبان ،

- نمط المقاهي تحول الى كوفي واختلفت طبيعة المشروبات المعتادة سابقا.(بعد ان كانت المقاهي الشعبية في مدينة الحمزة ذات طابع تراثي تقليدي مخصص لكبار السن ، لقضاء أوقات الفراغ والالتقاء بالأصدقاء والأقارب وتناقل الأخبار ، ويقدم فيه من المشروبات المتعارف عليه فقط (الشاي والقهوة ، والحامض) فاليوم أصبحت تسمى الكوفيات يرتادها الشباب بفئات عمرية متباينة يتناول في فيها الشباب مشروبات متنوعة تختلف عما كانت في السابق منها (نسكافيه وكبتشينو ، والمشروبات الغازية بأنواعها، والناركيلة) وأمست وظائفها مغايره لما هو معتاد عليه ، وفقدت بذلك معناها الحقيقي الذي قامت من اجله، فهي مرتعاً لتعاطي المخدرات وتشكيل العصابات الإجرامية ، والممارسات اللاأخلاقية ، نتيجة التغيرات الاقتصادية، والسياسية ،والثقافية التي لحقت بالبلد.
- تغير طبيعة وانواع الأطعمة باعتماد خدمة التوصيل ديلفري(كثرة المطاعم السياحية وعزوف الكثير من الأسر عن الطبخ متأثرة بالثقافة الغربية او نتيجة عمل الزوج والزوجة لساعات طويلة ، او تقليد الاخرين ، وانتشار الوجبات السريعة ، شجع على انتشار هذه الظاهرة)
- تغير نمط الزواج من الداخلي الى الخارجي(يعد نظام الزواج احد اهم الأنظمة الاجتماعية التي تميز المجتمعات الريفية كونها تعتمد الزواج الداخلي بين العائلة الواحدة والفخذ والعشيرة الواحدة، اما في الوقت الحاضر فالزواج الخارجي هو السائد في منطقة الدراسة) [39]
- تغير نمط النوم من المبكر الى السهر المتأخر بواسطة الأجهزة وللألعاب الإلكترونية بعد ان كان أبناء المجتمع الريفي ينامون مبكرا بسبب طبيعة العمل الزراعي اصبحوا الان يرتادون المقاهي والكوفيات لاوقات متاخرة من اليل.
- تغير نمط الألعاب للأطفال من البسيطة اليدوية الى الافتراضية عن بعد عبر التواصل الاجتماعي.(تغيرت اللالعاب التي يمارسها الأطفال باعتمادهم الأجهزة الالكترونية التي تفتقر الى المهارة الفكرية والحركة البدنية التي تسبب الكثير من الأمراض الجسمية، والنفسية، والعقلية التي قتلت لدى الأطفال روح التفكير العملي والابتكار وتطوير الأشياء فاصبح اهتمامهم بهذه الالعاب كحالة الإدمان على الأنترانت واهمال الالعاب الشعبية التي تنمي لدى الأطفال التفكير والابتكار وتحسين النشاط البدني والنفسي والاجتماعي.

- عدم معرفة موسم زراعة الفواكه والخضراوات نتيجة توافر الفواكه الموسمية على مدار السنة بواسطة الأسواق المفتوحة وعملية الاستيراد من الدول الأخرى. كان الفلاحين على معرفة بأوقات المزروعات أما الأن فمعلوماتهم أصبحت بسيطة وغير دقيقة في هذا المجال.
- ضعف الروابط الاجتماعية كعدم احترام وتقدير ومشاركة الجار في المناسبات كالأفراح، والأحزان فاصبح الجار لا يهتم لمناسبة جيرانه أصحاب المأتم بإقامة حفلات الأعراس والأفراح دون مراعاة ذلك. وكذلك ضعف التواصل الاجتماعية المباشر بين الاهل والاقارب باعتمادهم وسائل الاتصال الحديثة.
- ارتفاع أعداد المتوفين نتيجة الظروف التي يمر بها العراق من احتلال وإرهاب وصراع بين الأحزاب أصبح الموت حالة طبيعية واعتيادية غير مستغربة لا يؤسف لها لانخفاض قيمة الأنسان. وانتشار الفساد الإداري والمالي الذي يتعارض مع المعتقدات الشعبية وتقاليدنا الاجتماعية.
- التعامل **بالربا** اصبح إمرا طبيعيا يتعامل به الأفراد وتم فتح العديد من الشركات الاستثمارية والمحال التجارية التي تمول ذلك وتتعامل به بعد ان كان محرما دينياً شرعة له أبواب وحيل فقهيه لأجل تسهيل التعامل معه. واصبح سمة اجتماعية.

العادات والأعُراف المتُوارثة :

أ/ من العاداًت المتوارثة أيَضا تقوم ربة البيُت الأم أو الزوَجة بسكب المأء خلف ابنهاً أو زوجها عند خروِجه في الصُباح اعتقاداً بان ذُلك يفيد الرِزق والعودة بسلًام وأن رؤُية الأرنب والثَعلب وأبو الحصُين شؤمة فإذا أعتُرض طريق المسافُر يقول له(غزال)أي أن رؤية الغزل تُدل على الطُمأنينة للمسافر ورؤُية الأفعى (عرضة الحية تكون عرضة خير) وإذا أنكسّر قدح أو أناُء (انكسر الشر يقولون وتطشر) الصبُح في وجه كرُيم العين(الأعور) مدعاة للتشُاؤم أذا صادفه في ذلًك اليوم أذى يقًول أبوجه منو متصبَح.(40)

ب/ من الأعرِاف التي لازالُ أهلها يقدسونها هي إكرام الٌضيف والجار حيًث إذا سكنت عائلة بجوار عائلة أخرى من الواجِب تكريم الجار الجدُيد وتعتبر من الأعرُاف اللطيفة التي تنَسج من خلالها روابط مجتمعيْة وخلق علاقات تْبنى على أسس صادْقة تساهم في بناء مجتْمع متكامل ومْن المعتقْدات بقدوم الضيف أذا مسحْت القطة وجهٌها بكفيها أو أذاٌ دخل طائر الخطٌاف إلى المنزل أو إذُا قام طفل صغير بكٌنس الدار أو إذًا خرجت قطعة صغيره من أناء العجين يقل سيئتنا ضيوف لقد طفر العجين من المعجانه وعراك العصافير صباحاً علامة على قدوم ضيف . وإذا انسكب المًاء من لأنُاء على الأرض يقوُلون تطشًر الخيٌر اللهم فيض ولأغيض وكُان ذلك ما قالتً به الحاجة أم وائًل والحاجة أم سجًاد.(41)

بعض من الاعتقادات الشعبية التي تخص الجسد

وفي المجتمع العراقي معتقدات لجأ لها الأجداد كالطلاسم والرقي والأدعية يعالجون بها أمراضهم ، ويعمل بعض التجار والجنود والمقامرين والمجازفين على حمل أو اقتناء شيء يعتز بهِ يعتقد انهُ يجلب الخير والحظ السعيد لهُ ، فمنهم من يملك داراً عتيقة لا ينفك عنها لانهُ يتفاءل بها ، وهو ما آمن بهِ العرب قديماً وعرف عندهم بالنواصي والأعتاب ، وبعضهم يلبس خاتماً يعتقد انهُ مصدر سعادتهِ ونجاحهِ[42] .

هناك عادات جسدية أي بمعنى أن الناس تعلق معتقداتها على فعل أو حركة يصدرها الجسم مثل رفيف العين"أي تحرك جفن العين فهي نذير على أنه سيأتي شخص عزيز وغائب لفترة طويلة من الزمن فيقول(خير ياعني خير جانه وشر تعدانه)، بعضهم يعتبرها فال حسن وهي شعور بالفرح ، وبعضهم يعتقد إن رفيف العين إشارة إلى الحزن والبكاء باعتقادهم إن العين تعلم المستقبل لأنها أداة الرؤيا . كذلك من العادات الجسدية إذا ما حدثت مشكلة إثناء هضم الأكل وهي أن يواجه الشخص مشكلة في ابتلاع الأكل فيعتقد الشخص عندها إن هنالك شخص عزيز أو أ حد أفراد عائلة المسافر عنه يكون جائعا أو حدثت معه مشكلة ما وحكة الأنف تنبئ الشخص بأكل الحم أو السمك وحكت باطن الكف تنذر(بًاستلام) نقود (حكة)الخدود تنذر" صاحبها بالحرِن الذي ينتظره وهنالِك عادات موروثة كثيرة لا يمكن حصْرها فنحن شعب منذ القْدم تتوارِى خلف حيْاة أهله المعتقِدات والْعادات بشتى إشكالها وصورها من دينية وفكريَة وأخرى يخلقها العِقل البشري بناءً على مؤثرات وإحداث غرَيبة لا يجد لها تفسيراً سوى ما ينَتجه عقله مما جعل استِمرارها مع تعاقب الأجيال على مدِى السنين تتوارث ويُخلَق معها من يضِيف عليها في كِل مدينة وكل بُقعة في الأرض.

ومدينة لحمزة تْحمل موروثاً شعبياً الذي هو جْزء من المورْوث العراقي الْقديم .

لإصُابة بالعين

إذا كان عَيون الشخص زًرقاء(يقال عنه عيُونك زرق وسننونك فرك) وإذا عرِف هنالك شَخص يصيب بالعَين فيصلى عليه صَلات الجنازة وهو نائم بدون ما يعَرف ويقال لمن يكثَر التطلع للطفل و يمتدَحه(حيه ورآك) كي لا يَصيبه بالعين ويحَرق عباءة وملُابس الشخص الذي يِصيب بالعين كًي لا يصيب ذلك الإنَسان بالعين وتكتَب الأحاديُث ولآيات القرآنية على لجَدران البيوت خوفاً مَن الحسد مثل (الحسود لا يسود)(والحسد يأكل الحسناَت كما تأكل النار الحطَب) وكذلك الذْهاب لزيارة لأمْام لحمزة (ع) أو إلى السادةٍ من يكتبْون التعويذات أو الحْرز لدرء خطْر الحسد [43]

ومن المعتقدات الشعبية المتعلقة بالعقم والحمل يؤمنون أن الحامل إذا توحمت في شيء ولم تحصل عليهِ فأنهُ يظهر في جسم المولود ، وكذلك يؤمنون بأن العاقر ممكن أن تنجب إذا زارت مراقد الأولياء الصالحين ، بالإضافة الى اعتقادهم أن المرأة الحامل إذا نظرت الى أرنب فأنها تنجب طفلاً أشرم ، واعتقادهم بان دخول المرأة النفساء على العروس تكبسها (الجبسة) أي تصاب بالعقم يؤمنون أن أغتسال المرأة العاقر بماء الميت يساعدها على الأنجاب ، ويعتقدون بأن الحامل إذا نظرت الى شخص فترة طويلة فأنها تنجب طفلاً يشبه هذا الشخص .

بالإضافة الى المعتقدات المتعلقة بالصحة والمرض والمنتشرة في مجتمع البحث ، اعتقادهم بأن الحجامة علاج ناجح للصداع ، ويؤمنون أن المرض النفسي مس من الجن ، وأن الاستحمام مكروه في وقت المغرب ، أما في الاعتقاد بأن الشخص يصاب بالتقرح إذا قام بعد النجوم فقد.

وأعتاد الناس على ممارسة بعض الوسائل الدفاعية ضد الحسد اعتقاداً منهم أنهُ يصيب الانسان بضرر في مالهِ أو عيالهِ أو رزقهِ ، فهم يؤمنون بقراءة القرآن الكريم أو الأدعية التي تمنع أثر العين الحاسدة واخرين يعتقدون بعمل الحرمل في وقت المغرب ، ويعتقدون أن حمل الأحجبة تقيهم من شر الحسد ، وكذلك عادة رش الماء بوجه الحاسد ، ويقومون بمسك الخشب لأبعاد الحسد عنهُ ، ويعمدون الى ضرب مكان جلوس الحاسد بالسكين لدرء شر عين الحاسدة .

واعتاد الناس على حمل هذهِ الأدوات أو تعليقها في أماكن مختلفة ، ويقومون بتعليق أدوات منع الحسد في بيوتهم ، ومحل عملهم وأماكن رزقهم ، وفي السيارة ، وممن يحملها شخصياً .

وعن الأشياء التي تحمل او تعلق من أجل التخلص من ضربة العين ، هي استخدام المعوذتان وأم سبع عيون ، وممن يقوم بتعليق رأس الغزال منعاً للحسد ، ويعتقدون بأن تعليق نعل الطفل ، وحدوة الحصان تمتع الحسد ، وممن يلبس الخواتم خوفاً من العين الحاسدة .

المصادر

- ابن منظور ، لسان العرب : ، ج9 ،.
- الحسين بن محمد الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، بلا ، مادة (حول)
- أيز نيلسن : براهين حاسمة على الحياة بعد الموت ، ترجمة علي عبد الجليل راضي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1977 .
- جلال امين ، العولمة ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، دار الشروق ، 2009،
- د. خالد منتصر : الخرافة تحاصر العلم وتغذي الاستبداد على الموقع arabtimesewspaper@hatmail.com.

– سمير أمين .الاقتصاد السياسي للتنمية في القرنين العشرين والواحد والعشرين .ترجمة فهمية شرف الدين .بيروت :دار الفارابي، ٢٠٠٢

– فارس خضر : العادات الشعبية بين السحر والجن والخرافة ، مجلة الاذاعة والتلفزيون ، القاهرة ، 18 محرم 1429 هـ ، 26 يناير 2008 ،

– **عاصم عبد الحميد محمد التركي، أثر التحولات الثقافية المعاصرة على البيئة المبنية**،رسالة ماجستير غير منشورة ، مصر، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ،جامعة المنوفية ، 2011

– د. علي الوردي : دراسة في الطبيعة البشرية ، العراق ، بغداد دار المعارف 1986 ،

– ـــــــــــــــ: خوارق اللاشعور أو إسرار الشخصية الناجحة ، ط2 ، دار مكتبة دجلة والفرات ، بيروت ، لبنان ، 2010

،–علي الخاقاني ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الثالث ، السنة الخامسة والثلاثون ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2004 ،

– عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة الجزء الأول – الباب الثاني ، بيروت لبنان – مؤسست الاعلمي للمطبوعات ، بدون تاريخ

– عباس شعيوط مزهر، الشخصية العراقية بين الانماط الثقافية والمحددات الاجتماعية/ دراسة انثروبولوجية في مدينة الحمزة، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة القادسية، قسم علم الاجتماع ، 2017،.

– محمد أحمد غنيم : الطب الشعبي ، الممارسات الشعبية في دلتا مصر ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2007 ،

د. محمد الجوهري ، الحسد في الفن الشعبي المصري ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد 9 ، العدد (1) ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 1972 ،

– د. ـــــ : علم الفلكلور ، دراسة في الانثربولوجيا الثقافية ، ج1 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988 .

- محمد حسن غامري، الانثروبولوجيا العامة(علم الانسان)، الاسكندرية، المركز العربي للنشر والتوزيع، د.س،

- محمد بن عبد الله آل الشيخ ، شيء من الخرافة ، 12 مارس ، 2004 ، على الموقع Shahabx@myway.com

- د. موفق الحمداني : السحر وعلم النفس ، ط1 ، دار المعرفة للتوزيع والنشر ، بغداد ، 1990 ،

–د. معن خليل العمر ، علم اجتماع المعرفة ، مطبعة جامعة الموصل ، 1991 ،

– ل .لوقا كافللي" .انتقال الثقافة وتطورها ".المجلة الدورية للعلوم الاجتماعية مايو، ١٩٨٦ .

– نبيلة إبراهيم : الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة القاهرة ، 1967.

– وليدة عبد سماوي ،رواسب المعتقدات الغيبية والخرافية ومشكلات الانسان المعاصر ، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، العراق ، القادسية ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2011.

- Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland: Notesand Queries in Anthropology , Routtedge and kegam paul Ltd, London, 1971

- Reber . S .A . penghin Dictionary of Psychology , London , 1998 . .

الهوامش :

1 – يمثل قضاء لحمّزة الآن احد أقْضية محافظة القادّسية الذي يحده من الشِمال قضاء الديوانية ومن الجنوب قضاء الرِميثة وفي الضفة اليمُنى من نهر الديوانية ومن الشرق نإحية ال بدير وجزءٍ من قضاء عفُك ومن الغرُب ناحية غماُس من قُضاء الشامية والبادُية التابعة لمُحافظة النجف الأُشرف وتبلغ مساحة القضاء ككل (2035) كم2 ، وعلى ذّلك فإنها تشكل (28,2%) من مجّموع مساحة المحُافظة . إما مساحة مركّز القضاء (ريفاً وحُضر) فإنها تبلُغ (621) كم2 وهي بذلكُ تشكل **(7,3 %) من مجموع مسّاحة المحافظة (1)، وبلغ عّدد سكان مركُز القضاء (192،845) مئة واثنأن وتسعون ألف وثمانمائة وخمسة وأربعُون نسمة ،وذلك بموّجب إحصاء الوحدّات الإدارية لعام 2016 (1).**

اصل تسمية منطقة البحث: أما التسمية الحديُثة لمدينة الحمزة فتبدأ منذ اسِتشهاد السيد احمد الغرِيفي البحراني على ثراها في النصف الاول من القرن الثامن عشر الميلادي إذ كَانت المدينة قبل ذلك تسُمى لملوم وبعد استشهاد السيد احمد الغرَ يفي وبناء ضريح له فُي المكان الحالي الذيُ دفن فيه وتؤاجد له سدنة كُان احدهم يسمى (حمزة) وكانْ ابناء مدينة لملُوم وإرِيافها يقول بعضُهم لبعض(هل نذهْب لأمام حمزة ؟ للزيارة والتبرك) وكأنِهم لا يعرفون اسم السيد المدفون في هذا المرقْد بأنه احمد الغر يْفي ويعرفون اسم السِادن (حمزة) فقط (1)

وفي العُهد الجمهوري تُم إصدار مرّسوماً جمهورياً نُص على اعتُبار ناحية الحمزُة (قضاءً) وفق المرّسوم الجمهوري الُمرقم (1974/10/28)

2 – الحسين بن محمد الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، بلا ، مادة (حول) ، ص13

(3) ابن منظور ، لسان العرب : ، ج9 ، ص 309 – 313 .

(4) نبيلة إبراهيم : الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة القاهرة ، 1967 ، ص 124 .

(5) د. محمد الجوهري : علم الفلكلور ، دراسة في الانثربولوجيا الثقافية ، ج1 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988 ، ص 62 .

(6) ينظر : : محمد أحمد غنيم : الطب الشعبي ، الممارسات الشعبية في دلتا مصر ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2007 ، ص 71 – 72 .

(7) المصدر نفسه ، ص 34 .

8 – ينظر : : محمد أحمد غنيم : الطب الشعبي ، الممارسات الشعبية في دلتا مصر ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2007 ، ص 71 – 72 .

(9) د. محمد الجوهري : علم الفلكلور ، دراسة في الانثربولوجيا الثقافية ، ج1 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988 ، ص 62 .

10 محمد حسن غامري، الانثروبولوجيا العامة(علم الانسان)، الاسكندرية، المركز العربي للنشر والتوزيع، د.س،ص70

11 نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مكتبة القاهرة، 1967، ص124.

12 محمد حسن غامري، المصدر السابق، ص17.

13- Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland: Notesand Queries in Anthropology , Routtedge and kegam paul Ltd, London, 1971, p 174.

(14) أيز نيلسن : براهين حاسمة على الحياة بعد الموت ، ترجمة علي عبد الجليل راضي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1977 .

(15) محمد بن عبد الله آل الشيخ ، شيء من الخرافة ، 12 مارس ، 2004 ، على الموقع Shahabx@myway.com

(16) فارس خضر : العادات الشعبية بين السحر والجن والخرافة ، مجلة الاذاعة والتلفزيون ، القاهرة ، 18 محرم 1429 هـ ، 26 يناير 2008 ، ص 28 .،

(17) د. موفق الحمداني : السحر وعلم النفس ، ط1 ، دار المعرفة للتوزيع والنشر ، بغداد ، 1990 ، ص46

(18) Reber . S .A . penghin Dictionary of Psychology , London , 1998 . p 415 .

(19) ينظر : إلى د. خالد منتصر : الخرافة تحاصر العلم وتغذي الاستبداد على الموقع arabtimesewspaper@hatmail.com.

(20) وليدة عبد سماوي ،رواسب المعتقدات الغيبية والخرافية ومشكلات الانسان المعاصر ، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، العراق ، القادسية ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2011.

(21) د. محمد الجوهري ، الحسد في الفن الشعبي المصري ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد 9 ، العدد (1) ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 1972 ، ص99 .

(22) ، محمد الجوهري ، الحسد في الفن الشعبي المصري ، مصدر سابق ص100 .

(23) د. علي الوردي : دراسة في الطبيعة البشرية ، العراق ، بغداد دار المعارف 1986 ، ص65 .

(24) موفق الحمداني : السحر وعلم النفس ، ط1 ، دار المعرفة للتوزيع والنشر ، بغداد ، 1990 ، ص46 .

(25) د. معن خليل العمر ، علم اجتماع المعرفة ، مطبعة جامعة الموصل ، 1991 ، ص 243 .

(26) د. معن خليل العمر ، علم اجتماع المعرفة المصدر نفسه ، ص17 .

(*) النصف من شعبان 15 شعبان ولادة الامام المهدي بن الحسن عند الشيعة .

(*) أن عامة الناس يتشاءمون من العطس ، فكانت عطسة أو عثرة قدم تكفي في بعض الأحيان لحمل العاطس او العاثر على العدول عن سفرٍ أو عملٍ هام ينظر: جفري بارندرا ، مصدر سابق ، ص 103 .

(27) علي الخاقاني ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الثالث ، السنة الخامسة والثلاثون ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2004 ، ص 90 – 95 .

(28) فارس خضر : العادات الشعبية بين السحر والجن والخرافة ، مجلة الاذاعة والتلفزيون ، القاهرة ، 18 محرم 1429 هـ ، 26 يناير 2008 ، ص 28 .

(29) موفق الحمداني : السحر وعلم النفس ، مصدر سابق ، ص 71 .

30 – **عاصم عبد الحميد محمد التركي، أثر التحولات الثقافية المعاصرة على البيئة المبنية**،رسالة ماجستير غير منشورة ، مصر، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ،جامعة المنوفية ، 2011

31 – ل .لوقا كافللي" .انتقال الثقافة وتطورها ".المجلة الدورية للعلوم الاجتماعية مايو، ١٩٨٦ : ص ٤٩

32 – مقابلة مع عدد من اهالي مدينة الحمزة الشرقي بتاريخ 2022/1/4.

33 – مقابلة مع نساء من منطقة الدراسة بتاريخ 2022/1/15

34 – مقابلة امرأه كبيرة في السن من منطقة الدراسة بتاريخ 2022/16،1.

35 – جلال امين ، العولمة ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، دار الشروق ، 2009، ص 32.

36 – سمير أمين .الاقتصاد السياسي للتنمية في القرنين العشرين والواحد والعشرين .ترجمة فهمية شرف الدين .بيروت :دار الفارابي، ٢٠٠٢

37 – عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة الجزء الأول – الباب الثاني ، بيروت لبنان – مؤسست الاعلمي للمطبوعات ، بدون تاريخ

38 – مقابلة مع الحاج أبو عايد الجبوري بتاريخ 2022/2/4.

39 – مقابلة مع احد شيوخ الجبور في منطقة الدراسة بتاريخ 2022/1/20.

40 – مقابلة مع الحاجة ام علي الخيكاني بتاريخ 2022/2/24.

41 – عباس شعيوط مزهر ، الشخصية العراقية بين الانماط الثقافية والمحددات الاجتماعية/ دراسة انثروبولوجية في مدينة الحمزة، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة القادسية، قسم علم الاجتماع ، 2017، ص75.

(42) ينظر : د. علي الوردي : خوارق اللاشعور أو إسرار الشخصية الناجحة ، ط2 ، دار مكتبة دجلة والفرات ، بيروت ، لبنان ، 2010 ، ص199 – 209 .

43 – عباس شعيوط مزهر ، الشخصية العراقية بين الانماط الثقافية والمحددات الاجتماعية، مصدر سابق، ص 88.